

**ملخص بحث : صورة مصر ويهود مصر فى رواية "من النيل لنهر الأردن"  
للكاتبة "عاده أهارونى".**

**الدكتور/ فؤاد محمد عبد الواحد**

**مجلة كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر ، العدد ٣٠ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م**

يتناول البحث بالنقد والتحليل رواية الأديبة العبرية "عاده أهارونى" التى ولدت فى مصر لأبوين يهوديين ، وتربت فيها حتى بلغت من العمر ١٥ عاماً ، ثم هاجرت لفلسطين . وبعد هجرتها إلى هناك واصلت دراستها حتى أصبحت فيما بعد من الأدبيات العبريات اللاتى يكتبن أعمالاً أدبية تتناول فترة تواجدهم فى مصر أثناء الطفولة ، وفى مرحلة الصبا .

وتعكس هذه الرواية جانباً كبيراً من حياة اليهود فى مصر قبل عام ١٩٤٨ ، وتزخر بالعديد من الادعاءات التى روجت لها أبواق الدعاية الصهيونية ، والتى جعلت الشباب اليهودى فى مصر ينقلب على عقبيه ، ويفكر فى الهجرة لفلسطين. وليس هذا فحسب ؛ بل أنهم اختلقوا الحجج والذرائع للقيام بعمليات عدائية وتخريبية فى مصر .

لقد كشفت الرواية النقاب عن الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية لليهود فى مصر قبل هجرتهم لفلسطين . كما كشفت الرواية النقاب أيضاً عن أصالة الشعب المصرى ، وحسن معاملته لأبناء الأقليات الأجنبية ومن بينهم اليهود .

وتقوم الدراسة على منهج "النقد الموضوعاتى" ، وفكرته المركزية هى أن الأدب موضوع تجربة أكثر منه معرفة ، وأن هذه التجربة ذات جوهر روحى . وهو منهج قائم على تحليل المحتوى ، والكشف عن وجهة النظر الاجتماعية ، والفلسفية، والدينية، والسياسية مع إلقاء الضوء على وجهة النظر الروائية . ولقد جاء هذا المنهج متناسبا تماماً مع نقد أعمال "عاده أهارونى" لأن أعمالها الأدبية تعتمد كثيراً على تجاربها الحياتية ، بل لاأكون مبالغاً إذا ماقلت أنها انعكاساً لتلك التجارب ، وتكاد تكون صورة طبق الأصل من سيرتها الذاتية .

ومن أهم النتائج التى خلص إليها البحث أن الكاتبة تأثرت كثيراً بالفترة التى قضتها فى مصر ، وقد ظهر ذلك جلياً فى أعمالها الشعرية ، والنثرية ؛ وبخاصة فى الرواية موضوع البحث .

لقد رسمت الأدبية صورة متباينة لمصر والمصريين ؛ ففي الوقت الذي وصفت فيه بعض المحاسن ، حاولت إبراز الكثير من المساوىء ، مما يدل على أنها لم تكن موضوعية فى التعامل مع الموضوع .

وبالنسبة لليهود فى مصر ذكرت الكاتبة أنهم عاشوا معززين مكرمين ، لم يمسخهم أحد بسوء ؛ بل كانوا يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية كما كانوا يتمتعون باستقلال اقتصادى ، واجتماعى ، ومع هذا تغلبت عليهم طبيعتهم الانعزالية ، وكانوا يشعرون بالاغتراب ، وفقدان الهوية ، وعدم الانتماء .

وحاولت الكاتبة بشتى الطرق ان تتعلل لهم بذلك ، وتجعل من ذلك منطلقا نحو الهجرة إلى إسرائيل بعد عام ١٩٤٨ .

كما حاولت الكاتبة أن تعبر عن بعض آرائها السياسية فى مشكلة الصراع العربى - الفلسطينى ، واقترحت بشكل رمزى بعض الحلول لهذا الصراع .